

ويبدىء ويعيد في كلماتها وتراكيبها وصورها الصحراوية . وأصدق شاهد على ذلك هذه القطعة الطويلة التي تحدث فيها عن رحلته النهرية إلى الخليفة المهدي . وهي تنساب على هذا النحو (١٦) :

وَقُرْبَتْ لِمَسِيرٍ مِنْكَ يَوْمَئِذٍ
مَرَاكِبٌ مِنْكَ لَمْ تُوَلِّدْ وَلَمْ تَلِدْ
يَغْلِي بَيْنَ طَرِيقٍ مَا بِهِ أَثَرٌ
فِي مَسْتَوًى مَا بِهِ حَزَنٌ وَلَا جَدَدٌ (١٧)
لَا فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مَسْلَكُهَا
وَلَا تَقُومُ وَلَا تَمْشِي وَلَا تَخْدُ (١٨)
وَلَا يَدُقُّنَ أَكَالًا مَا بَقِيْنَ وَلَا
يَشْرَبْنَ مَاءَ وَهْنٍ الشَّرْعُ الْوَرْدُ (١٩)
جُونٌ مُجَلَّلَةٌ قُعْسٌ مُجْرَشَعَةٌ
مَا بَاتَ يَرْمِضُهَا أَيْنٌ وَلَا خَضَدٌ (٢٠)
تُلَوَّى الْأَزِمَةُ فِي أَذْنَابِهَا وَبِهَا
فِي السَّيْرِ يُعَدَّلُ إِنْ جَارَتْ فَتَقْتَصِدُ (٢١)

- (١٦) ديوانه ٢ : ٢٨٣ .
(١٧) يغلي : من الغليان أي يضطرب . الحزن : ما غلظ من الأرض .
الجدد : الأرض المستوية .
(١٨) وخذت الناقة : أسرعت .
(١٩) الأكال : الطعام . الشرع : الداخلة في الماء . الورد : الواردة الماء .
(٢٠) الجون : السود . القعس : المرتفعة الأعناق . المجرشة : عظيمة الصدر منتفخة الجنبين .
(٢١) تلوى الأزمة : تربط الجبال في مؤخرتها . يعدل إن جارت فتقتصد : أي بتلك الجبال ، يتحكم في السفينة ، فيهدأ سيرها أن أسرعت .